معه في خلوة ليظهر لربه عن الدين وحقارة الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه
عنه اعرض عن الله بعد عنه وان كان الداخل عليه في جمع فمراعات حشمة ارباب
الولايات فيما بين الرعايا مهم فلا باس بالقيام على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث
فسادا في الرعية ولا يناله اذى من غضبه فترك الاكرام بالقيام اولى ثم يجب عليه بعد
ان وقع اللقاء ان ينصحه فان كان يقارف ما لا يعرف تحريمه وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف
فليعرفه فذلك واجب واما ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من الشرب والظلم فلا فائدة فيه
بل يجب عليه ان يخوفه فيما يرتكبه من المعاصي مهما ان ظن ان التخويف يؤثر فيه وعليه ان يرشده
الى طريق المصلحة ان كان يعرف طريقا على وفق الشرع بحيث يحصل فيه غرض الظالم
من غير معصية ليصده بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذا يجب عليه التعريف
في محل الجهل والتخويف فيما هو مستجرئ عليه والارشاد الى ما هو غافل عنه مما يغنيه
عن الظلم فهذه ثلثة امور يلزمه اذا توقع للكلام فيه اثرا وهو ايضا لازم على كل من
اتفق له دخول على السلطان بعذر او بغير عذر روي عن محمد بن صالح قال كنت عند
حماد بن سلمة واذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرا فيه وجراب
فيه علمه ومطهرة يتوضا فيه فبينا انا عنده اذ دق داق الباب واذا هو محمد بن سليمان
فاذن له فدخل وجلس بين يديه ثم قال ما لي اذا رايتك امتلات منك رعبا فقال حماد
لانه عليه السلام قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء فان اراد ان يكنز به
الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال تاخذها وتستعين بها
قال اردها على

من

من ظلمتها قال والله ما اعطيتك الا مما ورثته قال لا حاجة لي فيها قال فخذها فتقسمها
قال لعلي ان عدلت في قسمها ان يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فيأثم
فازوها عني الحالة الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يراهم ولا يرونه فهو الواجب اذ لا سلامة
الا فيه فعليه ان يعتقد بغضهم على ظلمهم ولا يحب بقاءهم ولا يثني عليهم ولا يستخبر
عن احوالهم ولا يتقرب الى المتصلين بهم ولا يتاسف على ما يفوت بسبب مفارقتهم
اذا خطر بباله تنعمهم فليذكر ما قال حاتم الاصم انما بيني وبين الملوك يوم واحد
اما امس فلا يجدون لذته واني واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون
في اليوم وما قال ابو الدرداء اذ قال اهل الاموال يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ويلبسون
ونلبس ولهم فضول اموال ينظرون اليها فننظر معهم وعليهم حسابها ونحن براء
وكل من احاط علمه بظلم ظالم او معصية عاص فينبغي ان يحط ذلك من درجته في قلبه
فهذا فرض عليه لان من صدر منه ما يكره نقص من رتبته في القلب لا محاله والمعصية
ينبغي ان تكره فانه اما ان يغفل عنها او يرضى بها او يكره فلا غفلة مع العلم ولا وجه
للرضا فلا بد من الكراهة فليكن جناية كل احد على حق الله كجنايته على حقك فان قلت
الكراهة لا يدخل تحت الاختيار فكيف يجب قلنا ليس كذلك فان المحب يكره بضرورة الطبع
ما هو مكروه عند محبوبه ومخالف له فان من لا يكره معصية الله فهو لا يحب الله وانما
لا يحب الله من لا يعرفه والمعرفة واجبة والمحبة لله واجبة واذا احبه كره ما كرهه
واحب ما احبه وقد ذكرنا تحقيقه في كتاب المحبة والرضا فان قلت فقد كان علماء
السلف يدخلون

Copyright © King Saud University